الماسونية واثرها في الدول الاسلامية

الباحث

ياسر محمد عبد اللّه محمود الراشدي

Al-Masunia and its effect in Islamic countries

Researcher

Yasir Mohammed Abdullah Mahmoud Al Rashedi

الملخص

تناول الباحث في بحثه منظمة الماسونية اليهودية، التي هي سرية غامضة محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتعد أقدم جمعية سرية في العالم وأعمقُها تأثيراً، فمنهم مَنْ قال بأنها ترجعُ إلى ما وراء القرن الثامن عشر، حيث كان من أسباب انتقال الماسونية إلى العالم الإسلامي انحراف كثير من المسلمين عن العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، وهي من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله، أما موقف الإسلام من الماسونية فقد كان للدول الاسلامية ردا قطعياً بمنع نشاطها داخل بلادها من خلال عقد المؤتمرات والمنظمات والجمعيات والرابطات الاسلامية، وفضحها بكتيبات ونشرات ومحاضرات كثيرة .

Abstract

The researcher dealt with his research Jewish Masonic, which is a mysterious and organized court, aims to ensure the control of Jews to the world, and is the oldest secret society in the world and the most influential, some of them said that it dates back to the eighteenth century, To the Islamic world deviation of many Muslims from the correct doctrine derived from the Quran and Sunnah and the biography of the righteous ancestor, which is one of the most dangerous organizations destructive to Islam and Muslims, and those who belong to it is aware of its truth and goals is a disbeliever Islam is a part of its people, while the position of Islam Masonic, Except In response to illiteracy categorically prevent its activities within the country through conferences, organizations, associations and Islamic associations held, and expose, brochures, booklets and many lectures .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس أجمعين خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فان خير ما تتوجه اليه الهمم العالية والنفوس الكريمة هو عندما نذكّركم بكيد أعدائكم، نذكركم بقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾[1].

يا دعاة الإسلام، يا طلبة العلم، يا أهل الغيرة، إلى متى نترك الميدان ونغفل عن إنقاذ الناس من السقوط في براثن الأعداء والاستجابة إلى مطالبهم؟! وهذه المآسي التي لحقت بالمسلمين في فترات الخمول وغياب الجد والعزم من سموم الماسونية العالمية، فهذا بند من بنودها الدنيئة التي نفذتها وترى في مجتمعاتنا بعض آثارها المؤسفة فانظر ما توصي به جنودها: "على الماسونيين أن ينفذوا في صفوف الجماعات الدينية وغيرها...لا بل عليهم إن احتاج الأمر أن يقوموا بتأسيسها على أن لا تشم منها أي رائحة حقيقية للدين.. وعليكم أن تولوا أمورها السذج من الرجال ولتطمعوا- خفية- ذوي القلوب الكبيرة من الرجال بقطرات من سمومكم بغية التفرقة بين الفرد وأسرته... عليكم أن تنزعوا الأخلاق من أسسها لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة والاقتراب من الأمور المحرمة لأنها

(١) سورة النساء الآيتان (٢٦،٢٧).

تؤثر الثرثرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة... ولتنفذوا بهم إلى ملاذ الحياة البهيمية" [١].

إن هذا الاعتراف المخزي من الماسونيين لكاف للتدليل على مدى ما بلغت إليه روح المكر والهدم والحقد عندهم إزاء الاديان، بل إزاء الإنسانية قاطبة.

الا نأخذ بدورنا في الدفاع عن قيمنا وديننا ؟! أم أننا شغلنا ببعض همنا؛ تجريح علمائنا، والوقيعة بإخواننا، وهجر أحبابنا، والحقد على من خالفنا في الرأي ولو كان للاجتهاد فيه مجال. سلم منا اليهود والنصارى ولم تسلم أعراض إخواننا من ألسنتنا، أتقرب إلى الله ببغض أخي في الله!! ما هذه المفاهيم المنكوسة وما هذه البصائر المطموسة؟!!

إلامَ الخُلف بينكم إلامــا ... وهذه الضجة الكبرى علاما

وفيم يكيد بعضكمُ لبعض ... وتبدون العداوة والخصاما

ولينا الأمر حزبًا بعد حزب... فلم نك مصلحين ولا كراما[٢]

اما الغرض من اختياري لهذا الموضوع، هو تبصير المسلمين عامة بخطورة هذه الحركات الهدامة والمنظمة الصهيونية العالمية الماسونية، وماله من اثر كبير على الاسلام والمسلمين، فهي من المنظمات الكفرية، وتعد من جذور البلاء التي تعمل ضد الإسلام.

وسيكون منهج الدراسة في هذا البحث قائماً على المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع النصوص المتعلقة بالموضوع، حيث انني قد جمعت اكبر عدد ممكن من المراجع والمصادر والكتب والمصنفات والمؤلفات، وكذلك استعنت ببعض المؤلفين والرسائل التي كتبت في هذا الموضوع من المواقع الإلكترونية في

(١) الماسونية بين الانحراف والأصولية ترجمة يوسف ضوميط، بيروت، دار مختارات، الطبعة الثانية، ١٩٨٦، ص٤٠.

(٢) ديوان الشوقيات جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص٨٧.

الانترنيت، وقد قمت بتوثيق الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة، وبينت معاني الكلمات الغريبة الواردة في صفحات البحث جهد المستطاع.

وقد اقتضت خطة البحث أن تقوم الدراسة فيه على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة :

المبحث الاول:الماسونية بدايتها وتأسيسها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: تعريف الماسونية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: بداية الماسونية ونشأتها.

المطلب الثالث: رموز الماسونية وطقوسها.

المبحث الثاني: افكار ومعتقدات الماسونية.

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: افكار ومعتقدات الماسونية.

المطلب الثاني: هيكلية وجذور الماسونية.

المبحث الثالث: تحالف الماسونية وموقف الدول الاسلامية منها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: الغزو الفكري الماسوني للعالم الاسلامي.

المطلب الثاني: تحالف الماسونية في العالم الاسلامي.

المطلب الثالث: موقف الدول الاسلامية العربية من الماسونية.

ثـم جاءت الخاتمة بمجموعة من النتائج التي توصلت اليها عن طريق هذا البحث، واسال الله العظيم ان يوفقنا واياكم لخدمة الاسلام.. والله ولي التوفيق.

المبحث الاول

الماسونية بدايتها وتأسيسها

لابد قبل الشروعِ في صلب الموضوعِ من الوقوفِ على مفرداتِ البحث وتعريفها، وبيان المعاني اللغوية والاصطلاحية للماسونية ومتى نشأت ومتى وتأسست، وهذا ما سأتناوله في ثلاثة مطالب :

المطلب: الاول تعريف الماسونية لغة واصطلاحا.

المطلب: الثاني بداية الماسونية ونشأتها.

المطلب: الثالث رموز الماسونية وطقوسها.

المطلب الاول

تعريف الماسونية لغة واصطلاحا

اولاً : تعريف الماسونية في اللغة:

الماسونية لغة: لفظ مشتق من كلمة (Mason)، ومعناها البنَّاء، ويضاف إليها كلمة (free)، ومعناها حر، فتكون (freemason)، أي البناؤون الأحرار، وهم يرمزون بها إلى البنَّاء الذي سيبني هيكل سليمان، والذي يمثل بزعمهم رمز سيطرة اليهود على العالم(١).

ثانياً : تعريف الماسونية في الاصطلاح:

الماسونية اصطلاحاً: لها عدة تعريفات منها:

١_ أنها منظمة سرية يهودية إرهابية غامضة محكمة التنظيم، ترتدي قناعاً إنسانياً إصلاحياً، وتهدف من وراء ذلك إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وجلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ هـ، ج١/ ص ٥١٠.

في العالم يوثِّقهم عهد بحفظ الأسرار، ويقومون بما يسمى بالمحافل؛ للتجمع، والتخطيط، والتكليف بالمهام(١).

٢_الماسونية: هي منظمة يهودية إرهابية غامضة محكمة التنظيم تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم عن طريق تقويض الاديان، غير اليهودية، والأخلاق، وإشاعة الإلحاد والإباحية والفساد، واستخدام الشخصيات المرموقة في العالم يوثقهم عهد متين بحفظ الأسرار وتنفيذ ما يطلب منهم (٢).

٣_ وعرفها بعضهم بأنها: أخطر تنظيم سري إرهابي يهودي متطرف، يحتوي على حُثالات البشر؛ من أجل السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية في كل أنحاء المعمورة (٣).

٤_ الماسونية جمعية سرية يهودية يسمونها بالقوة الخفية أسسوها بادئ الأمر ضد النصارى لتعمل على تحريف إنجيلهم أو أناجيلهم وإفساد عقائدهم وأفكارهم وتشتت أمرهم بأنواع الخلاف والشقاق وقد سلكوا شتى الأساليب الدقيقة لتحقيق ذلك، فلما جاء الإسلام وسعوا دائرتها ليحيطوه بأشراكها(٤).

---

(١) ينظر: منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين: أحمد ابن علي الزاملي عسيري، بإشراف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١ هـ، ص ٧٢٠.

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ج١/ص٥١٣.

(٣) ينظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب: محمد بن إبراهيم الحمد، ١٤٢٦هـ، ص٧١.
https://islamhouse.com/ar/books/172589

(٤) ينظر: الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة: عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (ت: ١٣٩٩هـ)، مكتبة دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ١٧٤.

٥_الماسونية بأنها مجموعة من التعاليم الأخلاقية والمنظمات الأخوية السرية التي تمارس هذه التعاليم، والتي تضم البنائين الأحرار والبنَّائين المقبولين أو المنتسبين، أي الأعضاء الذين لا يمارسون حرفة البناء [١].

والذي اختاره من التعاريف هو التعريف الاول بان الماسونية: هي منظمة يهودية سرية غامضة محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية، والفساد، وجل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، يوثقهم عهد بحفظ الأسرار، ويقومون بما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام.

المطلب الثاني
بداية الماسونية ونشأتها

اولاً : نشاءة الماسونية:

إرهاصات نشوء الماسونية: ان الدارس لتاريخ الماسونية يتعرض لمأزق شائك في موضوع نشأة الماسونية.. فالمراجع التي تحدد تاريخ تأسيس الماسونية قليلة جدا ونادرة، بل إن الماسون انفسهم استطاعوا تغليف نشأة اخويتهم بكثير من الغموض.

أ . فيدعي بعض الماسون أن تأسيس جمعيتهم كان في عهد الإغريق عام٣٢٢ ق م.

ب . وهناك من يدعي قيامها على إثر مناصبة ابليس لعنه الله لآدم عليه السلام حيث عزم من ذلك الوقت على الانتقام من آدم عليه السلام وذريته، وسواء

(١) ينظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة: إعداد مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / موقع الدرر السنية على الإنترنت: dorar.net.

صحت هذه الرواية "الثانية " أم لم تصح فإنها تتكئ على تراث ابليسي معترف فيه من قبل الماسونيين أنفسهم.

ج - بينما يجعل البعض قيام هذه الجمعية في عام ٤٣م، حين تأسست منظمة سرية شيطانية لمحاربة النصرانية على يد الملك الروماني هيرودس أكريبا (ت٤٤م)، وذلك بمساعدة مستشاريَه اليهوديَين الفريسيين (حيران، ولامي)، وسبعة غيرهم من أحبار اليهود الفريسيين.

تُعتبر الماسونية أو البنَّاؤون الأحرار أقدم جمعية سرية في العالم وأعمقُها تأثيراً في مجرى أحداث التاريخ. ولقد اختلف المؤرِّخُون في تحديد تاريخ نشأتها، فمنهم مَنْ قال بأنها لا ترجعُ إلى ما وراء القرن الثامن عشر، ومنهم من ردَّها إلى عهد بناء هيكل سليمان. والمُؤرِّخُون الذين قالُوا بأنها لا ترجعُ إلى ما وراء القرن الثامن عشر أكَّدوا بأنَّ الماسونيَّة تكوَّنت مع بداية القرن الثامن عشر من مجموعةٍ من كبار المفكِّرين والعلماء الذين كفروا بتعاليم المسيحية، فجاءت حركتهم كردة فعل على سلطان الكنيسة الواسع آنذاك. فلقد كانوا يجاهرون بحرية الإنسان التامة، واستقلاله من كل سلطة عليا (كسلطة الكنيسة). وكانوا يبغضون كل البغض الشرائع وكل النظم للهيئة الاجتماعية وعلى الأخص القوانين الكنسية(١).

لقد حافظت الحركة الماسونية على سريتها منذ إنشائها؛ فكانت تحرص على ألا تكشف سرها إلا للذين اختبرتهم زمناً طويلاً. وكانت تعمل في الخفاء جاهدة، مستغلة بعض الفلاسفة الملحدين، أمثال: فولتير وروسو ودلمار وفريدريك ملك بروسيا، الذين وجدت فيهم أنصاراً تكاتفوا في هدم أركان الدين، وتخريب الممالك والعروش. وهكذا استمرت بعملها المنظم موجهة أغلب اهتمامها لإضعاف سلطه الكنيسة؛ حتى تمكنت من ضرب وحدتها سنة ١٧١٧م وظهور البروتستنتين.

(١) ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ١-٢٩ علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، ج٢٧/ ص٧. http://www.saaid.net/Doat/index.htm.

عندئذٍ أعاد الماسُون تنظيمَ حركتهم وغيَّروا فيها لتناسبَ الجوَّ البروتستانتيَّ الذى قرروا أنْ يُؤيِّدُوه ضدَّ الكاثوليكية، تكملةً لمخططهم الذي وضعوه لضرب المسيحيين. فأسسوا في ذلك العام محفل بريطانيا الأعظم، وأطلقوا على أنفسهم البنائين الأحرار بعد أن كانوا فيما سبق يحملون اسم القوة المستورة، وجعلوا من أهداف الماسونية الجديدة أو شعارها: الحرية، الإخاء، المساواة... ومن بريطانيا انتشرت الماسونية، فتأسس بإشراف محفل بريطانيا الأعظم [١] :

- أول محفل ماسوني في جبل طارق سنة ١٧٢٨م.
- أول محفل ماسوني في باريس سنة ١٧٣٢م.
- أول محفل ماسوني في ألمانيا سنة ١٧٣٣م.
- أول محفل ماسوني في أمريكا سنة ١٧٣٣م.
- أول محفل ماسوني في سويسرا سنة ١٧٤٠م.
- أول محفل ماسوني في الهند سنة ١٧٥٢م.
- أول محفل ماسوني في ايطاليا سنة ١٧٦٣م.
- أول محفل ماسوني في روسيا سنة ١٧٧١م [٢] .

ثانياً: تأسيس الماسونية:

١- المرحلة الأولى:

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف وسموا محفلهم (هيكل أورشليم) للإيهام بأنه هيكل سليمان عليه السلام، قال الحاخام لاكويز: الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها.. يهودية من البداية إلى النهاية [٣] .

---

(١) ينظر: الماسونية والصهيونية والشيوعية: الدكتور صابر عبد الرحمن طعيمه، دار الفكر العربي- القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٧٨م، ص٦٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص٦٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق ص٦٥.

أما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد، والراجح أنها ظهرت سنة ٤٣م وسميت القوة الخفية وهدفها التنكيل بالنصارى واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار، كانت تسمى في عهد التأسيس (القوة الخفية) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة[١] .

٢-المرحلة الثانية

اما المرحلة الثانية للماسونية فقد بدأت في سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايزهاويت المسيحي الألماني (ت: ١٨٣٠م) الذي ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م، ووضع أول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه [٢] .

ثالثاً: جذور الماسونية

تعود جذور الماسونية إلى جماعات أو نقابات الحرفيين في العصور الوسطى الإقطاعية في الغرب، وهي جماعات كانت منظمة تنظيماً صارماً شبه ديني، فكان لكل نقابة طقوسها الخاصة ورموزها الخفية وقسمها السري وأسرار المهنة التي تحاول كل جماعة الحفاظ عليها. وهذه كلها أدوات لها وظيفة اجتماعية شديدة الأهمية إذ أنه مع غياب المؤسسات التعليمية، كان يتم توريث المعلومات، والخبرات المختلفة الحيوية اللازمة لاستمرار المجتمع، من خلال نقابات الحرفيين[٣] .

وبدون هذه العملية، لم يكن المجتمع ليحقق أي استمرار. وكانت جماعات البنَّائين من أقوى الجماعات الحرفية، ذلك أن العصور الوسطى كانت العصر

---

(١) ينظر: الماسونية والصهيونية والشيوعية ص٦٥.

(٢) ينظر: تبديد الظلام أو أصل الماسونية: تعريب عوض الخوري، بيروت، مطبعة الاجتهاد، سنة ١٩٢٩، ص ١٠٢.

(٣) ينظر: الماسونية والصهيونية والشيوعية ص٦٥.

الذهبي لبناء الكاتدرائيات والأديرة والمقابر. وكان البناؤون يعيشون على أجرهم وحده، على عكس الحرفيين الآخرين، مثل النساجين والحدادين الذين كانوا يتقاضون من زبائنهم مقابلاً عينياً من خلال نظام المقايضة، أي أن البنائين (مثل أعضاء الجماعات اليهودية) كانوا جزءاً من اقتصاد نقدي في مجتمع زراعي. كما أن البنائين كانوا أحراراً تماماً في حركتهم. فقد كان الحداد، مثلاً، يقوم بعمله في مكان ثابت ويقوم على خدمة جماعة بعينها، أما البناء فكان عليه الانتقال من مكان إلى آخر بحثاً عن عمل(١).

ولذا، يمكن القول بأن البنائين كانوا من أكثر القطاعات حركية في المجتمع الوسيط في الغرب. وكان على البنائين أن يجدوا إطاراً تنظيمياً يتلاءم مع حركيتهم، فالنقابات الحرفية بتنظيمها المألوف كانت ملائمة للحرفيين الثابتين. أما بالنسبة للبنّائين، فكان لابد من ابتداع إطار حركي خاص بهم، وتتحدث كتب الواجبات كذلك عن الأصول التاريخية أو الأسطورية لحرفة البناء التي يُرجعونها إلى مصر وإلى بناء هيكل سليمان. وثمة قصص أخرى وردت في هذه الكتب عن «الأربعة المتوَّجين»، وهم أربعة بنائين مسيحيين قتلهم الرومان وأصبحوا شهداء، ومن ثم فقد كان هؤلاء قديسي البنائين(٢) .

وقد ظلت نقابات البنائين مزدهرة حتى عصر النهضة في الغرب في القرن السادس عشر، وهو أيضاً عصر الإصلاح الديني، حين توقفت حركة بناء الكاتدرائيات وغيرها من المباني الدينية الكاثوليكية. ولكن ذلك تزامن مع ظهور الدولة القومية المطلقة التي قامت بتأسيس مشاريع عمرانية ضخمة تحت إشرافها كسلطة مركزية، ومن ثم بدأت الدعائم التي تستند إليها نقابات البنائين في الاهتزاز، شأنها في هذا شأن كثير من الجماعات الحرفية والمؤسسات الإقطاعية

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ج١/ص٥١٣.

(٢) ينظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي علي محمد جريشه – محمد شريف الزيبق، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص١٠٢.

الأخرى وبدأت في التحول إلى جماعات خيرية أو جماعات تضامن تحاول أن تُوفِّر لأعضائها بعض الطمأنينة النفسية وشيئاً من الأمن الاقتصادي[١] .

ومع تَناقُص العضوية، بدأت النقابات تقبل في صفوفها أعضاء شرفيين ليحافظوا على الأعداد اللازمة، ومن هنا بدأ التمييز بين البنائين العاملين أو الأحرار، أي الذين يعملون بالحرفة فعلاً، والبنائين المقبولين أو الرمزيين. وظهرت الماسونية الرمزية أو التأملية أو النظرية أو الفلسفية التي حلت محل الماسونية الفعلية، بحيث تحوَّل البناء وأدواته من وظيفة إلى رمز. ولكن البناء (وأدواته) لم يكن المصدر الوحيد للرموز الماسونية، فكما أسلفنا كان هناك سليمان وهيكله، وهو يُعد البنّاء الأول، وهيكله رمز الكمال الذي يطمح كل البنائين أو الماسون أن يصلوا إليه... ويبدو أن بعض رموز الملكية المقدَّسة في الدولة العبرانية وجدت طريقها إلى الشعائر والرموز الماسونية. وكانت هناك رموز مسيحية كثيرة مأخوذة من تقاليد جماعات الفرسان التي انتشرت في أوربا في العصور الوسطى، والتي يعود أصل معظمها إلى حروب الفرنجة والاستعمار الاستيطاني للفرنجة في فلسطين، مثل جماعة فرسان الهيكل (الداودية) وجماعة فرسان الإسعاف (الإسبتارية) وغيرهما، كما يحتل يوحنا المعمدان ويوحنا الرسول مكاناً خاصاً لديهم[٢] .

---

(١) ينظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير – الاستِشراق – الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم – دمشق، الطبعة الثامنة، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م، ص٧٢.

(٢) ينظر: موقع ويكيبيديا : https://ar.wikipedia.org/wiki :

المطلب الثالث

رموز وطقوس الماسونية

اولاً: رموز وشعار الماسونية:

الماسونية لها العديد من الرموز، أشهرها هي تعامد مسطرة المعماري مع فرجار هندسي، ولهذا الرمز معنيان: معنى بسيط والذي يدل على حرفة البناء. معنى باطني والذي يدل على علاقة الخالق بالمخلوق، إذ يرمز إلى زاويتين متقابلتين: الأولى تدل على اتجاه من أسفل إلى أعلى ويرمز إلى علاقة الأرض بالسماء، والأخرى من أعلى إلى أسفل ليدل على علاقة السماء بالأرض. ونجمة داوود لها نفس المعنى والذي يرمز إلى اتحاد الكهنوت (السماء) مع رجال الدولة (الأرض)، وهو ما حققه داوود عند حكمه حين أسس سلالة حكم تعتمد على مساندة الكهنة اليهود(١) .

وهناك عادة حرف G بين زاوية القائمة والفرجار، ويختلف الماسونييون في تفسيرها، فالبعض يفسرها بأنها الحرف الأول لكلمة الخالق الأعظم "God" أو "الإله"، ويعتقد البعض الآخر أنها أول حرف من كلمة هندسة Geometry، ويذهب البعض الآخر إلى تحليلات أعمق ويرى أن حرف G مصدرها كلمة "gematria"، والتي هي (٣٢) قانوناً وضعه أحبار اليهود لتفسير الكتاب المقدس في سنة ٢٠٠ ق. م (٢).

ومن الناحية التنظيمية هناك العديد من الهيئات الإدارية المنتشرة في العالم، وهذه الهيئات قد تكون أو لا تكون على ارتباط مع بعضها البعض، ويرجع عدم التأكد من هذا إلى السرية التي تحيط بالهيكل التنظيمي الداخلي للماسونية، ولكن في السنوات الأخيرة بدأت الحركة تتصف بطابع أقل سرية. ويعتبر الماسونيون

---

(١) ينظر: الماسونية ما هي حقيقتها، أسرارها، أهدافها رابطة العالم الإسلامي، الأمانة العامة للمجلس الأعلى للمساجد، الدورة الثالثة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٤٣.

(٢) ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ج٢٧/ص ١٥٧.

أن ما كان يعتبر سراً أو غموضاً حول طقوس الحركة وكيفية تمييز الأعضاء الآخرين من التنظيم، كان في الحقيقة تعبيراً عن الالتزام بالعهد والولاء للحركة التي بدأها المؤسسون الأوائل وسارت على نهجها الأجيال المتعاقبة [١] .

يردد الماسونيون كثيراً كلمة "المهندس الأعظم للكون" التي تشير إلى الله، إلا أن بعضهم يرددها إلى "حيرام أبيف" مهندس هيكل سليمان. كما يذكر البعض أن الحرف G يمثل كوكب الزهرة (كوكب الصباح)، وبالنسبة لهم، كوكب الزهرة يمثل العضو الذكري عند الرجل، وهو أيضاً أحد أسماء الشيطان، وهو يمثل عند الماسونيين الإله "بافوميت" (الإله الذي اتُهم فرسان الهيكل بعبادته في السر من قبل فيليب الرابع ملك فرنسا، وهو يجسد الشيطان "لوسيفر" ملاك النور المطرود من الجنة)[٢]، وللماسونية عدد من الرموز والأشكال التنظيمية، أما رموزها فتتمثل في المثلث، والفرجار، والمسطرة، والمقص، والرافعة، والنجمة السداسية، والأرقام (٣، ٥، ٧)،(وهى رموز وطقوس تساعد على اكتشاف النور)[٣] .

ثانياً: طقوس الماسونية:

يصف الماسونيون حركتهم بمجموعة من العقائد الأخلاقية مثل الحب الأخوي والحقيقة والحرية والمساواة وإستنادا على الماسونيين فان تطبيق هذه المبادئ يتم على شكل طقوس يتدرج العضو فيها من مرتبة مبتدأ الى مرتبة خبير ويتم التدرج في المراتب إعتمادا على قدرة العضو على إدراك حقيقة نفسه والعالم المحيط به وعلاقته بالخالق الأعظم الذي يؤمن به بغض النظر عن الدين الذي يؤمن به العضو [٤] .

---

(١) ينظر: موقع ويكيبيديا : https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) الماسونية ما هي حقيقتها، أسرارها، أهدافها ص ٤٥.

(٣) المصدر نفسه ص٤٥.

(٤) ينظر: شهادات ماسونية حسين عمر حمادة، دار قتيبة – دمشق . الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٥٦.

هناك الكثير من الغموض حول رموز وطقوس وتعاملات الماسونية وفي السنوات الأخيرة أدرك قادة الماسونية ان كل هذا الغموض ليس في صالح الماسونية وان السرية التي كانت ضرورية في بدايات الحركة قد تم إستعمالها لنشر الكثير من نظريات المؤامرة حول الحركة فقامت الحركة بدعوة الصحافة والتلفزيون الى الإطلاع على بعض الأمور المُتحفية، وتصوير بعض الجلسات ولكن لم يسمح لوسائل الإعلام بتصوير او مشاهدة جلسات اعتماد الأعضاء إستنادا على الماسونيين، الطقوس المستعملة والتي يصفها البعض بالمرعبة ماهي إلا رموز استعملها البناؤون الأوائل في القرون الوسطى ولها علاقة بفن العمارة والهندسة، يعتبر الزاوية القائمة والفرجار من اهم رموز الماسونية وهذا الرمز موجود في جميع مقرات الماسونية الى جانب الكتاب المقدس الذي يتبعه ذلك المقر. وعند إعتماد عضو جديد يعطى له الحق بإختيار أي كتاب سماوي يعتبره ذلك الشخص مقدسا يستخدم الماسونيون بعض الإشارات السرية ليتعرف بواسطتها عضو في المنظمة على عضو آخر وتختلف هذه الإشارات من مقر الى آخر في السنوات الأخيرة قامت قناة الجزيرة الفضائية وفي أحد برامجها بتقديم مشاهد تمثيلية فيها محاكاة لطقوس إعتماد عضو جديد في الماسونية زعمت القناة انها مستندة على مصادر موثوقة داخل المنظمة الماسونية وفي هذه المشاهد يمكن مشاهدة من تم وصفه من قبل القناة "الرئيس الأعظم" يطلب من العضو الجديد أن يركع على ركبتيه ويردد "الرئيس الأعظم" هذه العبارات: " أيُّها الإله القادر على كل شيء، القاهر فوق عباده، أنْعِم علينا بعنايتك، وتجلَّ على هذه الحضرة، ووفق عبدك –هذا الطالب– الدخول في عشيرة البنائين الأحرار، إلى صرف حياته في طاعتك، ليكون لنا أخاً مخلصاً حقيقيّاً.. " (١).

(١) حكومة العالم الخفية اقدم تنظيم سري في العالم: النشأة – الاهداف– الطقوس منصور عبد الحكيم، دار الكتاب العربي– دمشق – القاهرة، ٢٠٠٥، ص٨٩.

وبعد مجموعة من التعهدات بحضور الإجتماعات والحفاظ على سرية الحركة وحسب قناة الجزيرة الفضائية فإن "الرئيس الأعظم" يتفوه بهذه الكلمات: "إذن فلتركع على ركبتك اليسرى، قدمك اليمنى تشكل مربعاً، أعطني يدك اليمنى، فيما تمسكُ يدك اليسرى بهذا الفرجار، وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العاري وردد ورائي: يارب كن مُعيني، وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم" [١] .

المبحث الثاني
افكار ومعتقدات وجذور الماسونية

يتحدثون كثيرًا عن ظلم الدول الكبرى، وعن طُغيان الفراعنة المفتريين؛ لإذلال الشعوب، وامتصاص ثرواتها، وحِرمانها من التقدم، وفي كل يوم يقع الضجيج حول المذابح المسكوت عنها، والتي يقال: إن الدول الكبرى تَكيل بكيلين فيها، ولديها ازدواجية في المعايير، والحق أنه لا يتحكم في العالم، ولا ينشر فيه الفساد بالدرجة الأولى إلا الحكومة الماسونية الخفية التي توجه كثيرًا من القوى، دون أن تظهر على المسرح، والعجيب أن تعاليمها ومبادئها أصبَحت معروفة، وهذا ما سأتناوله في مطلبين :

المطلب الاول افكار ومعتقدات الماسونية.

المطلب الثاني هيكلية وجذور الماسونية.

(١) حكومة العالم الخفية اقدم تنظيم سري في العالم: ص٨٩.

المطلب الاول

افكار ومعتقدات الماسونية

اولاً: أفكار ماسونية:

ان اصل افكار الماسونية هي حرب على الدين، وفي ذلك يقول الماسون: (يجب ألا تَقتصر الماسونية على شعبٍ دون غيره، ولتحقيق الماسونية العالمية، يجب سحْق عدوها الأزلي الذي هو الدين، وبسقوط الدين يَسقط الجدار الأقوى الذي يَلجأ إليه الإنسان.وتُصرح البروتوكولات بأن اليهود سيَقضون على الأديان؛ لأنها تقف حجر عَثرة في طريقهم، عندما تصير مقاليد الحكم في أيدينا، سيُصبح أي دين يخالف ديننا غير مرغوبٍ فيه، وسننادي بوجود إله واحد في يده أقدارنا، بوصْفنا الشعب المختار، وهو الذي يربط مصير العالم بمصيره؛ ولذا أصبَح لزامًا علينا أن نقضي على كل دين هو غير ديننا، وإذا ترتَّب على هذا ظهور مُلحدين معاصرين، فلن يتعارَض هذا وأهدافنا وتُحرض بروتوكلات حُكماء صِهيون جماعات اليهود على بثِّ روح الفساد والإفساد في الإنسانية كلها)[١] ، ويبيِّن البروتوكول الرابع وسيلة زعزعة الدين في قلوب غير اليهود، ونزْع فكرة الإيمان بالله، أو بوجود الروح في أذهانهم، وإحلال العقلية الرياضية والرغبات المادية عوضًا عنها.وتصرِّح الماسونية بأنه (لا يُقبل المتدينون في المحافل الماسونية؛ لأن الذي ينخرط في المحافل يجب أن يكون حرًّا – على حد تعبيرهم – والماسوني الحقيقي لا يكون متدينًا، وعلى الماسونية أن تتَّفق مع كل أولئك الذين لا يدعون إلى الدين؛ أمثال: الاشتراكيين والديمقراطيين، ودعاة حقوق الإنسان، والجمعيات المتحررة الأخرى... وهم يقولون: إننا سوف نقوِّي– نحن الماسون – حرية الضمير في الأفراد بكل ما أُوتينا من طاقة، وسوف نُعلنها حربًا شعواءَ على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين، وهكذا سوف ننتصر على العقائد

(١) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ص٧٧.

الباطلة وعلى أنصارها، ويجب ألا ننسى أننا – نحن الماسونيين – أعداءٌ للأديان، وعلينا ألا نَأْلُو جهدًا في القضاء على مظاهرها)[١] .

ولا يقف الماسون عند الانتصار على الدين وإزالته، بل يجب إزالة الدولة أيضًا، وهم يقولون في ذلك: إننا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم، إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود، وإن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصْل الدين عن الدولة، وهنا يأتي دور القضاء على الدولة (باسم العولمة)[٢] ، وهم يقولون في ذلك: إن الموظفين الذين يخدمون الدولة بإخلاص هم أعداء الماسونية؛ لأن حاكمية الدولة هي أشد استبدادًا من الدين، وهم يقولون في ذلك: إن الرجال الذين يكوِّنون الحكومات يجب ضمُّهم إلى الماسونية أو يُحرمون من وظائفهم!! ونظن أن هذه النصوص صريحة في التعريف بالعدو الحقيقي للإنسانية، الذي يقودها اليوم – بالسياسة والإعلام والاقتصاد – إلى الهاوية، بادئًا ومُركِّزًا على هدْم الدين في النفوس، ثم هدْم الأسرة، ثم إباحة كل ألوان الشذوذ باسم الحرية، ثم الإيقاع بين الحُكام والمحكومين [٣] .

---

(١) الماسونية في العراء محمد علي الزغبي، معتوق إخوان، الطبعة الاولى،١٣٩٢ هـ /١٩٧٣م، ص٦٤.

(٢) كلمة العولمة أو العولمة لغةً مشتقّة من كلمة التعولم أو العالميّة أو العالم، والعولمة هي نظام عالميّة يقوم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والابداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم؛ ينظر: العولمة: الدكتور عبد الجبار بكار، المملكة الاردنية الهاشمية، الطبعة الثالثة،١٤٣٤٥/٢٠١٣، ص١١.

(٣) ينظر: شبكة الألوكة / موقع أ. د. عبدالحليم عويس / مقالات، رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/web/aweys/0/47556/#ixzz4zuCbGqau

ثانياً: معتقدات الماسونية:

ان الماسونية في ظاهرها دعوة إلى الحرية في العقيدة والتسامح في الرأي، والإصلاح العام للمجتمعات، ولكنها في حقيقتها ودخيلة أمرها دعوة إلى الإباحية والانحلال وعوامل هرج ومرج وتفكك في المجتمعات وغيرها، كما في النقاط الاتية :

١- يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك خزعبلات وخرافات.

٢- يعملون على تقويض الأديان.

٣- العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها.

٤- إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة.

٥- العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم منابذة تتصارع بشكل دائم.

٦- تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها.

٧- بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية.

٨- تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد.

٩- استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة مع ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة الماسونية والغاية عندهم تبرر الوسيلة.

١٠- إحاطة الشخص الذي يقع في حبائلهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه وتسييره كما يريدون وهو ينفذ صاغراً كل أوامرهم.

١١- الشخص الذي يلبي رغبتهم في الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني ويجعل ولاءه خالصاً للماسونية.

١٢- إذا تململ الشخص أو عارض في شيء تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل.

١٣- كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة.

١٤- يسعون للسيطرة على رؤساء الدول لضمان تنفيذ أهدافهم التدميرية.

١٥- السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة.

١٦- السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية [١] .

ولو أننا تأملنا في هذه الأفكار والمعتقدات التي هي أفكار ومعتقدات الماسونيين، لفهمنا جملة عظيمة مما يحدث لنا وما يحدث حولنا وما يدور في العالم مما يخفى علينا خبيئة ولا ندري ما وراءه. هؤلاء يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعدّون ذلك خزعبلات وخرافات قد مضى عليها الزمن فصارت تاريخاً يُروى وأقاصيص تحكى، هم يعملون على تقويض الأديان وهذا واضح جدا، وكذلك يعملون على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة، كل ذلك من أجل السيطرة عليها. كذلك من نظر في العالم رأى هذا المبدئ الذي ينفذونه بحِرفية شديدة قائماً فاعلاً في أركان الدنيا وهو إباحة الجنس واستعمال المرأة وسيلة للسيطرة. ثم هم يعملون على تقسيم غير اليهود الى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم، وما تقسيم السودان الى بلدين منا ببعيد، وما الذي يجري حولنا أيضا إلاّ أمر يدور في هذا الفلك أيضًا، فإن الصراع الذي يدور على الأرض الإسلامية في الدول الإسلامية المختلفة، يُراد منه في النهاية أن تُقسّم تلك الدول الى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم وتُستنزف دماء أبناءها بلا موجب. من طرقهم تسليح الأطراف كلها مع تدبير الحوادث لكي تشتبك تلك الأطراف مع بعضها فيقتل بعضها بعضا بأسلحة قد اشتُريت بثرواتها حتى تُراق دماء أبناءها وكل ذلك من غير أن يُكلِّف أعداءَ تلك الأمم المتصارعة قطرة واحدة من الدم ولا درهماً واحداً من المال. من طرقهم بثّ سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية كما يحدث في مصر

(١) ينظر: الماسونية في العراء ص٦٥.

من بعث الفرعونية وكذلك القبطية وما أشبه من تلك النعرات وما يُرَوَّج في جنوب مصر مما يُراد منه فصل النوبة لكي يكون لها حق تقرير المصير والحكم الذاتي إلى غير ذلك مما هو واضح فيما يدور ويجري حولنا(١) .

ثالثاً: نظرة الماسونية للكتب المقدسة:

ان رؤية الماسونيين للكتاب المقدس–الانجيل– بانه هو الوحي المعجزي والتام للكلمة المقدسة – وهي معصومة من الخطأ وتعاليمها وسلطانها مطلق وسامي ونهائي. الكتاب المقدس هو كلمة الله، والكتاب المقدس هو مجرد واحد من "عدة كتب مقدسة" وكلها لها نفس الأهمية لدى الماسونيين، فالكتاب المقدس مهم بالنسبة للأعضاء المسيحيين، بنفس أهمية القرآن بالنسبة للمسلمين، لا يؤمنون أن الكتاب المقدس هو كلمة الله الوحيدة، ولا يعتبر إعلان الله الوحيد عن ذاته للبشر؛ ولكن مجرد واحد من المراجع الدينية المتعددة. وهو مرشد صالح للأخلاق. يستخدم الكتاب المقدس أساساً كرمز لإرادة الله، والتي يمكن أن نجدها في النصوص المقدسة الأخرى مثل القرآن أو الفيداس. وايضاً رؤية الماسونية: يجب أن يؤمن كل الأعضاء بإله ما. الديانات المختلفة (المسيحية، اليهودية، الإسلام، الخ..) تعترف بنفس الإله ولكن تدعوه بأسماء مختلفة. تدعو الماسونية الناس من مختلف الديانات إلى الإيمان بأنه وإن كانوا يستخدمون أسماء مختلفة " لمن لا إسم له وهو صاحب المئة إسم "، إلا أنهم يصلون إلى الإله الواحد أبو الكل(٢).

---

(١) ينظر: شبكة الألوكة / موقع أ. د. عبدالحليم عويس / مقالات، رابط الموضوع:

: http://www.alukah.net/web/aweys/0/47556/#ixzz4zuCbGqau

(٢) ينظر: الإسلام والحركات الهدامة المعاصرة: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السنة السابعة، العدد الثالث –محرم، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م، ص٢١١.

رابعاً: عقيدة المسيح والثالوث:

ورؤية الماسونية للمسيح والثالوث فهم لا يؤمنون بتفرد يسوع المسيح أو الإله المثلث الأقانيم الذي هو الآب والإبن والروح القدس؛ لذلك لا توجد لديهم عقيدة خاصة بألوهية المسيح. ويعتبر الأمر معارضاً للماسونية عندما يذكر إسم المسيح في الصلاة، أو ذكر إسمه في تجمعاتهم. إن القول بأن المسيح هو الطريق الوحيد إلى الله يتعارض مع مبدأ التسامح. وكثيراً ما تم حذف إسم المسيح من الآيات الكتابية التي تستخدم في الطقوس الماسونية. فهم يضعون المسيح في نفس مرتبة القادة الدينيين الآخرين(١).

المطلب الثاني

جذور وهيكلية الماسونية

اولاً: جذور الماسونية:

ان جذور الماسونية يهودية صِرفه، من الناحية الفكرية ومن حيث الأهداف والوسائل وفلسفة التفكير أيضا. وهي بضاعة يهودية أولاً وأخيرا، وقد اتضح أنهم وراء الحركات الهدّامة للأديان وللأخلاق، وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الإتحاد والترقّي في تركيا في القضاء على الخلافة الإسلامية. وعن طريق المحافل الماسونية، سعى اليهود في طلب أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني، ولكنه رفض رحمه الله. وقد أُغلقت محافل الماسونية في مصر سنة ١٩٦٥ بعد أن ثبَت تجسس الماثون لحساب إسرائيل، لحساب اليهود. فبقرار جمهوري أُغلقت المحافل الماسونية في مصر رسمياً سنة ١٩٦٥، ولكنهم التفّوا بعد ذلك على قرار الإغلاق إذ هم كالحِرباء تُغيّر جلدها في كل فصل فظهروا في صورٍ أخرى وانتشروا في أندية الروتاري وكذلك في أندية اللاينز إلى غير

(١) ينظر: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في الشرق عبد الله عنان، دار ام البنين للنشر والتوزيع، ١٩٧٦م، ص٩٥.

ذلك من تلك المحافل، وماهي إلا ماسونية في حقيقتها وفي توجهاتها وفي تأسيسها، ويذهب إليها حتى رؤساء الديانة في الدول التي تنتشر فيها تلك النوادي، وبعضهم يقف من أجل أن يقسم بيده تورتة عيد ميلاده في المحافل الروتارية والنوادي الروتارية والمحافل الماسونية، وحوله من الساقطين والساقطات ما الله به عليم(١).

فإلى هذا الحدّ وقعت الغفلة في ديار الإسلام وبين أبناءه، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ثانياً: درجات هيكلية الماسونية:

الماسونيون لهم درجات ثلاث في هيكليتها، الدرجة الأولى: العُمي الصّغار، والمقصود بهم المبتدؤون من الماسونيين، هم العُمي الصّغار. الدرجة الثانية من درجات الماسونية: الماسونية المُلوكيّة وهذه لا ينالها إلا من تنكر كليا لدينه ووطنه وأمته وتجرّد لليهودية ومنها يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثين كتشارتشل وبويشو، فهؤلاء كانوا من الماسونية الملوكية. الماسونية الكونية قمّة الطبقات الثلاث، كل أفرادها يهود وهم آحاد وهم فوق الأباطرة والملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون فيهم، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهرتزل، وهم الذين يخططون للعالم لصالح اليهود، وهناك مراتب ضمن الدرجات الهيكلية ايضاً هي:

١. مرتبة المبتدئ Entered Apprentice Degree، بعد أن يمارس طقوسا معينة لنيل العضوية.

٢. مرتبة أهل الصنعة Fellowcraft Degree، وفي هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني و رموز الطقوس المتبعة في الماسونية.

٣. مرتبة الخبير، وهي أعلى المراتب في الماسونية، وفي هذه المرحلة يحق للخبير الأقتراع على قبول أعضاء جدد، كما يكون مؤهلاً للقيام بأعمال أو

(١) ينظر: الإسلام والحركات الهدامة المعاصرة ص٢١٢.

مشاريع ماسونية جديدة، والبحث و التحري عن خلفية طالبي العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة [١] .

ويعتقد البعض ان هناك مراتب رقمية في الماسونية وهذا الإدعاء يعتبره الماسونيين ادعاء خاطئا. على سبيل المثال يتبع المقر الأعظم في إسكتلندا نظاما رقميا ومن أشهر هذه المراتب هي المرتبة ٣٣ وهذا لايعني ان هناك ٣٢ مرتبة تحت هذه المرتبة، ولا تعني ايضا انها تصنيف آخر لمراتب الماسونية فالماسونية لها ٣ مراتب فقط ويعتبر المرتبة ٣٣ كشهادة تقدير فخرية للأعمال المميزة الذي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية، وهناك ايضا في النظام الماسوني الإسكتلندي مرتبة فخرية اخرى مشهورة ألا وهي المرتبة ١٤ الهيكل التنظيمي للمراكز الماسونية[٢].

ثالثاً: العضوية في الماسونية:

ففي عام ١٨٧٧م بدأ المحفل الماسوني في فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة، وأثار هذا الخلاف نوعاً من الانشقاق بين محفلي بريطانيا وفرنسا. وكان مصدر هذا الخلاف تحليلاً مختلفاً من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣م والذي ينص على: " لا يمكن أن يكون الماسوني ملحداً أحمقاً "[٣].

وفي عام ١٨١٥م أضاف المحفل الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصاً يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسباً، وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم، وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل. وفي عام ١٨٧٧م تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣م، وتم تغيير بعض مراسيم الانتماء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وأن

(١) ينظر: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في الشرق ص٩٦.

(٢) ينظر: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في الشرق ص٩٦.

(٣) اليهودية والماسونية عبد الرحمن الدوسري، دار السنة السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٥٢.

كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة وجود خالق أعظم للكون[١].

- **اما شروط العضوية:**

لكي يصبح الفرد عضواً في المنظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلباً لمحفل فرعي في المنطقة التي يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه في اقتراع بين أعضاء ذلك المحفل. يكون التصويت على ورقتين: ورقة باللون الأبيض في حال القبول، وباللون الأسود في حال الرفض. وتختلف المقاييس من مقر إلى آخر، ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافياً لرفض عضوية الشخص. من متطلبات القبول في المنظمة الماسونية هي التالي

١. أن يكون له صلة بهم او ان يسمى مهاجر باعتقادهم من يسمى بالاسم هذا يكون له قدرات
٢. أن يكون رجلاً حر الإرادة.
٣. أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص، ولكن هناك محافلاً للمنظمة ـ كالتي في السويد ـ يقبل فيها فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.
٤. أن يكون قد بلغ ١٨ سنة من العمر وفي بعض المقرات ٢١ سنة من العمر.
٥. أن يكون سليماً من ناحية البدن والعقل والأخلاق وأن يكون ذو سمعة حسنة.
٦. أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.
٧. أن يكون حاملاً للقب جامعي على الأقل [٢].

(١) ينظر: الإسلام والحركات الهدامة المعاصرة ص٢١٢.

(٢) ينظر: اليهودية والماسونية ص٥٣.

- **اما عضوية المرأة**

بشكل عام تعتبر الماسونية منظمة أخوية، وعلى هذا لم يسمح للسيدات بالانضمام لها في العهد القديم إلا في حالات نادرة، ومنها على سبيل المثال قبول عضوية السيدة إليزابيث أولدورث (١٦٣٩م – ١٧٧٣م) وهناك مصادر تؤكد أن هذه السيدة شاهدت عن طريق الصدفة من خلال ثقب في الباب الطقوس الكاملة لاعتماد عضو جديد، وعندما تم اكتشاف أمرها تم الإقرار على ضمها إلى المنظمة للحفاظ على السرية. وفي عام ١٨٨٢م بدأ الفرع فيفرنسا بقبول السيدات. وفي عام ١٩٠٣م بدأت الفروع الماسونية في الولايات المتحدة بقبول السيدات في صفوفها. وبحلول عام ١٩٢٢م كانت هناك ٤٥٠ مقراً للسيدات الماسونيات في العالم [١] .

المبحث الثالث
تحالف الماسونية وموقف الدول الاسلامية منها

ان تقدم الغرب الهائل في مضمار العلم المادي والقوة جعل كثيرين من المسلمين ينبهرون بذلك التقدم، ويعزونه إلى الاتجاه الجاهلي الحديث (الماسونية)، وصدقوا دون تفكير مزاعم الكفار بأن الدين معوق للعلم، لتحقيق اهدافهم وغاياتهم، وهذا ما سأتناوله في ثلاثة مطالب :

المطلب الاول: الغزو الفكري الماسوني للعالم الاسلامي.

المطلب الثاني: تحالف الماسونية في العالم الاسلامي

المطلب الثالث: موقف الدول الاسلامية العربية من الماسونية.

---

(١) ينظر: الماسونية والمرأة جمعان بن عايض الزهراني، دعوة الحق، كتاب شهري يصدر عن قطاع الإعلام والثقافة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الاولى، عام ١٤١٥هـ، ص ٣٠٨.

المطلب الاول

الغزو الفكري الماسوني للعالم الاسلامي

لا تستطيع الماسونية أن تحقق كل ما تصبو إليه، والتهويل من شأنها مغالاة في تضخيم شرذمة حقيرة. كما أن التهوين من أمرها يؤدي إلى تجاهلها، وعدم إعطائها شيئاً من الاهتمام، وبالتالي تنفذ ما تريد دون شعور بها من أحد. ومهما يكن من شيء فالماسونية نجحت في تحقيق كثير من أهدافها، ووسائلها، ومخططاتها في تنفيذ تلك الأهداف وما حققته

أولاً: اهداف الغزو الفكري للماسونية:

١_ القضاء على جميع الأديان _ غير اليهودية _ ولعل سبب نشأتها في القرن الأول الميلادي هو القضاء على الدين النصراني، وقد عملوا الشيء الكثير في سبيل ذلك، وكذلك ما فعلوا في محاربة الإسلام، وليس أدل على ذلك مما قام به ابن سبأ اليهودي(١).

٢_ تكوين جمهوريات عالمية لا دينية تحت تَحَكُّم اليهود؛ ليسهل تقويضها عندما يحين موعد قيام (إسرائيل الكبرى).

٣_ جعل الماسونية سيدة الأحزاب.

٤_ العمل على إسقاط الحكومات الشرعية.

٥_ القضاء على الأخلاق والمثل العليا.

٦_ نشر الإباحية، والفساد، والانحلال، واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة.

٧_ هدم البشرية.

٨_ العمل على تقسيم البشرية إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم.

٩_ العمل على السيطرة على رؤساء الدول؛ لضمان تنفيذ أهدافهم.

١٠_ السيطرة على الإعلام.

---

(١) ينظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب: محمد بن إبراهيم الحمد، ١٤٢٦هـ، ص٧٦.
https://islamhouse.com/ar/books/172589

١١_ نشر الإشاعات، والأراجيف الكاذبة؛ حتى تصبح وكأنها حقائق؛ للتلاعب بعقول الجماهير، وطمس الحقائق.

١٢_ دعوة الشباب والشابات للانغماس في الرذيلة.

١٣_ الدعوة إلى العقم وتحديد النسل لدى المسلمين.

١٤_ السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة، وهناك أربعة وسبعين من موظفي الأمم المتحدة على اختلاف مناصبهم كلهم من الماسونية.

١٥_ إقامة دولة إسرائيل (مملكة إسرائيل العظمى) وتتويج ملك اليهود في القدس يكون من نسل داود، ثم التحكم في العالم، وتسخيره لما يسمونه (شعب الله المختار) اليهود؛ فهذا هو الهدف الرئيس والنهائي[١] .

ثانياً: اما الوسائل الفكرية الماسونية التي أعلنتها وسلكتها في محافلها ومؤتمراتها فهي ما يلي:

١_ تجنيد الشباب في كل العالم لخدمة مصالح اليهود، وذلك بتوفير أسباب اللهو والفساد والعبث من خلال نشاط الجمعيات الرياضية، والموسيقية، واستغلال وسائل النشر والإعلام، وبث المخدرات، وبيوت الدعارة، كل ذلك فعلته الماسونية؛ لشغل الشباب عن الجد والحزم[٢] .

٢_ استغلال المرأة، والعمل على نشر الدعاوى البراقة التي تدعوا إلى انحلالها وسفورها وذلك من خلال إطلاق بعض الشعارات مثل:

أ_ تحرير المرأة.... ب _ عمل المرأة.... ج _ مساواة المرأة بالرجل.

د_ المرأة نصف الرجل.... هـ _ المرأة العاملة خير من المرأة غير العاملة.

---

(١) ينظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب: محمد بن إبراهيم الحمد، ١٤٢٦هـ، ص٧٦.
https://islamhouse.com/ar/books/172589

(٢) ينظر: الماسونية سرطان الأمم: لأبي إسلام أحمد عبد الله، السنة السابعة– العدد ٧٤– جمادي الاولى ١٤٠٨هـ/ديسمبر ١٩٨٧م، ص٤٤.

و_ مساهمة المرأة في الاقتصاد الوطني.... ز_ المرأة والفن البريء.
ح _ المرأة والعقل المعطل.... ط _ أين الأيدي الناعمة؟ (١) .

٣_ الدخول في الأحزاب؛ لتسيير الأحزاب حسب المصالح اليهودية، أو لتضمن عدم مقاومتها لليهود، أو اعتراض مصالحهم.

٤_ تأسيس وتشجيع النظريات، والاتجاهات، والجمعيات، التي تنادي بالحرية؛ لأنها أسرع وسيلة لنشر الفوضى الخلقية وتقويض البناء الأسري والعائلي للأمم، كنظرية فرويد، وسارتر، ودور كايم.

٥_ استعمال الرشوة بالمال والجنس خصوصاً مع ذوي المناصب المهمة؛ لضمهم لخدمة الماسونية، والغاية عندهم تسوغ الوسيلة.

٦_ تشجيع النظريات التي تساعد على تقويض الاقتصاد العالمي سواء كانت رأسمالية ربوية، أو اشتراكية شيوعية.

٧_ اجتذاب أكبر عدد ممكن من الأتباع للانتماء للمحافل والوقوع في شباكها خاصة أولئك النفعيين الذين يحبون الكراسي والتسلطَ، وتكثيفُ العمل في أوساط المفكرين والأدباء من ذوي الميول الفوضوية، والتأثير على أصحاب النفوذ في المجتمعات كالساسة، والوزراء، والتجار، ورجال الصحافة والفن.

٨_ إحاطة الشخص الذي يقع في حبائلهم بالأشراك من كل جانب؛ لإحكام السيطرة عليه وتسييره لمآربهم، وهو ينفذ صاغراً ما يريدون.

٩_ يشترطون على الشخص الذي يريد الانضمام إليهم أن يتجرد من كل رابط ديني، أو خلقي، أو وطني، ويجعل ولاءه للماسونية فحسب.

١٠_ إذا تململ شخص، أو عارض في شيء دبرت له فضيحة كبرى، وقد يكون مصيره القتل.

١١_ التخلص من كل شخص استفادوا منه، ولم تعد لهم به حاجة (٢) .

---

(١) ينظر: الماسونية والمرأة ص ٣٠٨.

(٢) ينظر: الماسونية سرطان الأمم ص٤٦.

ثالثاً: ومما حققه الغزو الفكري الماسونية في القديم والحديث:

١_ تحريف الكتب المقدسة، والعبث بتفريق الأديان والجماعات، والعمل على إضرام نار الحروب والعداوة بين الأمم.

٢_ عمل مؤامرة لقتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.

٣_ اختلاق الأكاذيب على الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه وعمَّاله.

٤_ تشويه التاريخ الإسلامي عن طريق كثير من مؤرخيهم وكتَّابهم كجورجي زيدان وغيره.

٥_ نشر وتأسيس الفرق الضالة، إما ابتداءاً أو تدخلاً ومساعدة، ومن تلك الفرق في القديم الجهمية، والمعتزلة، والقدرية، وغيرهم إلى القرامطة، والرافضة، وسائر فرق الباطنية.

٦_ أكاذيبهم على الأمويين، والتعاون مع الأعاجم على الإطاحة بهم؛ حتى يتسنى لهم ترويج المذاهب الهدامة.

٧_ قيامهم بالثورة الفرنسية.

٨_ نشر الإباحية الجنسية، وذلك عن طريق دور السينما، والصحف، والمجلات، ومختلف وسائل الإعلام.

٩_ نشر الأدب المتهتك السافر المستهتر بكل القيم والثوابت كأدب الحداثة وغيره.

١٠_ إنشاء الأندية التابعة لها كأندية الروتاري، وبناي برث، والليونز.

١١_ إشغال الأمم بالرياضة والفن حتى ماتت همم كثير من الشعوب، وتبلدت أحاسيسهم، ولم تعد تعرف ما يضرها مما ينفعها[١].

١٢_ إثارة الدعاوى الباطلة الهدامة كدعوى تحرير المرأة والسفور وغير ذلك من الدعاوى، التي روجت لها الماسونية وآثارها لا تخفى على ذي بصيرة.

١٣_ بلبلة الأفكار، وتشكيك الناس في عقائدهم.

---

(١) ينظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ص١١٥.

١٤_ تعطيل الحكم بما أنزل الله، وإحلال القوانين الوضعية في كثير من بلاد العالم الإسلامي.

١٥_ الإطاحة بالخليفة العثماني السلطان عبدالحميد، وإسقاط الخلافة الإسلامية على أيدي يهود الدونمة.

١٦_ نشر الربا.

١٧_ نشر الجريمة، وتفشي الأمراض المستعصية كالإيدز وغيره، وكل ذلك بسبب الإباحية والفوضى التي ورائها أصابع الماسونية [١] .

المطلب الثاني

تحالف الماسونية في العالم الاسلامي

ان أسباب انتقال الماسونية إلى العالم الإسلامي وانحراف كثير من المسلمين عن العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، وسيطرة الاستعمار الغربي والشرقي على كثير من أقطاره عسكرياً، وثقافياً، واقتصادياً، بالإضافة إلى إعجاب كثير من المسلمين بتقدم الغرب الهائل في مضمار العلم المادي هو من اسباب الغزو الماسوني للدول الاسلامية، ومن هذه الدول الاسلامية العربية وغير العربية هي:

اولاً: الماسونية في مصر:

لقد كانت الماسونية من أقدم الأفكار الغربية وصولاً إلى أرض مصر؛ حيث جاءت مع الحملة الفرنسية كي تخدم الأهداف الفرنسية في الشرق، وعملت كطابور خامس للسياسة الغربية.. حيث جلس المصري تحت رئاسة الأجنبي ليسمع وينفذ الأوامر والتعليمات[٢] .

(١) ينظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ص١١٥.

(٢) ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ج٢٧/ص ١٥٧.

وفي تلك الفترة كان الدور الفكري للماسون أكثر وضوحًا، اذ دخل كثير من النخبة من قيادات السياسة ورجال المال في الماسونية، وكان دور أفرادها في الاقتصاد المصري بارزًا خاصة اليهود، وكانت هذه الفئات تتباهى بماسونيتها دون إخفاء؛ اذ كانت الصحف والمجلات الماسونية وغير الماسونية تنشر الكثير عن أعمالهم، وفي كثير من الأحيان تنعتهم بالألقاب الماسونية دون حرج، فالماسونية في مصر كانت تضفي وجاهة اجتماعية على أتباعها، بل كان تدخل الماسونية في السياسة علنيًا وليس سريًا، ويومًا بعد يوم أصبحت الأسرار تتكشف، فتاريخها في العصر الحديث يتسم بغموض شديد(١) .

وقد كان للثورة الفرنسية وحروب نابليون دور في خدمة الماسونية، وكيف انتشرت محافلها داخل الدول العثمانية وأقاليمها مترامية الأطراف، وظهرت أول مرة في مصر عام ١٧٩٨م وبدأت بواسطة الماسون الفرنسيين من قوات نابليون الذي أذاع منشورًا يؤمِّن فيه المسلمين على دينهم، ثم قرر بعد ذلك إنشاء محفل ماسوني باسم محفل (إيزيس) وهي اسم لعبادة مصرية قديمة غامضة ترجع إلى الإسطورة المصرية للأخوين (إيزيس وأيزوريس)، وكانت لها شعائر ممفيسية قديمة(٢) .

- **اثر الماسونية في الفنن والحركة الفنية في مصر :**

إن المحافل الماسونية تم إغلاقها في مصر لأنها رفضت أن تخضع لتفتيش وزارة الشؤون الاجتماعية نظراً لأن هذا يتعارض مع ما تتطلبه الحركة من سرية وكتمان فيما يتصل بالطقوس، وقد أغلقت محافل الماسونية في مصر سنة ١٩٦٥م بعد أن ثبت تجسسهم لحساب إسرائيل. وقد انضم إلى الحركة الماسونية أحد أبناء محمد علي باشا وكانت له مطالب في عرش مصر، وقد كان أستاذاً

(١) ينظر: الماسونية سرطان الأمم ص٤٧.

(٢) ممفيس: هي مدينة يتجمع فيها كهنة إيزيس تقع مدينة ممفيس في ولاية تينيسي إحدى الولايات الواقعة شرق الولايات المتحدة الأمريكية في القارة الأمريكية الشمالية؛ ينظر: الماسونية والصهيونية والشيوعية: ص٨٢.

أعظم لمحفل الشرق الأعظم المصري، وتبعه في ذلك عدد من أعضاء الأسرة المالكة. ويقال ولا توجد إشارة على صحة هذا القول أو حتى نفيه، أن يوسف وهبى وجورجى زيدان والشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغاني كانوا من الأعضاء[١].

ثانياً: الماسونية في تركيا:

تأسس أول محفل ماسوني في الدولة العثمانية عام ١٨٦١م تحت اسم "الشورى العثمانية العالية" ولكنه لم يستمر طويلاً، فالظاهر أنه قوبل برد فعل غاضب مما أدى إلى إغلاقه بعد فترة قصيرة من تأسيسه. ومن المعروف أن أول سلطان عثماني ماسوني كان السلطان مراد الخامس الشقيق الأكبر للسلطان عبدالحميد الثاني والذي لم يدم حكمه سوى ثلاثة اشهر تقريباً عندما أقصي عن العرش لإصابته بالجنون. وقد انتسب إلى الماسونية عندما كان ولياً للعهد وارتبط بالمحفل الأسكتلندي، كما كان صديقاً حميماً لولي العهد الإنجليزي الأمير إدوارد "ملك إنجلترا فيما بعد" الذي كان ماسونياً مثله، حتى ظنّ بعض المؤرخين أن ولي عهد إنجلترا هو الذي أدخله في الماسونية، ولكن هذا غير صحيح لأنه كان ماسونياً قبل تعرفه إلى الأمير "إدوارد"، وكان من النتائج الخطيرة لتواجد المحافل الماسونية الأجنبية داخل حدود الدولة العثمانية احتضان هذه المحافل حركة "الاتحاد والترقي" وهي في مرحلة المعارضة في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وأصبحت المحافل الماسونية محل عقد اجتماعات أعضاء جمعية الاتحاد والترقي بعيداً عن أعين شرطة الدولة وعيونها لكونها تحت رعاية الدول الأجنبية ولا يمكن تفتيشها. ويعترف أحد المحافل الماسونية التركية الحالية وهو محفل "الماسنيون الأحرار والمقبولون" في صفحة "الإنترنت" التي فتحوها تحت رموز: بأنه: "من المعلوم وجود علاقات حميمة بين أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وبين

(١) ينظر: حركات ومذاهب في ميزان الإسلام فتحي يكن مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص٧٧.

أعضاء المحافل الماسونية في تراقيا الغربية، بدليل أن الذين أجبروا السلطان عبدالحميد الثاني على قبول إعلان المشروطية كان معظمهم من الماسونيين"[١].

وشهادة المؤرخين عن علاقة الماسونية بتركيا يقول المؤرخ الأمريكي الدكتور "أرنست" في كتابه "تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨م"[٢]، وهو يشرح سرعة انتشار حركة جمعية الاتحاد والترقي في مدينة سلانيك: "لم يمض وقت طويل على المتآمرين في سلانيك وهي مركز النشاط حتى اكتشفوا فائدة منظمة أخرى وهي الماسونية، ولما كان يصعب على عبدالحميد أن يعمل هنا بنفس الحرية التي كان يتمتع بها في الأجزاء الأخرى من الإمبراطورية فإن المحافل الماسونية القديمة في تلك المدينة استمرت تعمل دون انقطاع . بطريقة سرية طبعاً . وضمت إلى عضويتها عدداً ممن كانوا يرحبون بخلع عبد الحميد"[٣].

ثم يقول "ويؤكد لنا دارس آخر أنه في حوالي سنة ١٩٠٠ قرر المشرق الأعظم الفرنسي –أي المحفل الماسوني الفرنسي– إزاحة السلطان عبدالحميد وبدأ يجتذب لهذا الغرض حركة تركيا الفتاة منذ بداية تكوينها. ثم إن محللاً آخر يلاحظ: يمكن القول بكل تأكيد إن الثورة التركية –أي حركة جمعية الاتحاد والترقي– كلها تقريباً من عمل مؤامرة يهودية ماسونية"[٤].

---

(١) أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين محمد ناصر أبو حبيب، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٦٢.

(٢) ثورة تركيا الفتاة هي ثورة قادتها حركة تركيا الفتاة في عام ١٩٠٨ ادت إلى خلع السلطان عبد الحميد الثاني وتنصيب اخيه محمد الخامس، كما اعادت العمل بالدستور العثماني الذي علق عبد الحميد الثاني العمل به عام ١٨٧٨، عرفت الفترة التي تلي ثورة عام ١٩٠٨ بـ "المشروطية الثانية" والتي مهدت فيما بعد لسقوط الدولة العثمانية؛ ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج١/ص٥٣٢.

(٣) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ج٢٧/ص ١٦١.

(٤) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ج٢٧/ص ١٦١.

ثالثاً: الماسونية في السودان:

الماسونية أخطبوط العصر ووليدة الصهيونية العالمية وهي الذراع الأكبر لحركة اليهود في العالم بها تنفذ إلى معاقل كل من بيدهم مفاتيح الأمور ومغاليقها من الكبراء والمسؤولين، وامتدت حبالها حتى طالت الملوك ورؤساء الدول منذ قديم الأزمنة وفي كل الدول الكبرى.. وللماسونية (عصابة خفية أسسها حاخامات اليهود ونظموها تنظيماً سياسياً يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية) يد بارزة فيما جرى ويجري في السودان بخاصة في منطقة البحيرات في جنوب السودان. وأخيراً في قضية دارفور التي تفجرت بسرعة فاقت كل تقديرات المحللين. ولعل الخبر الذي نشرته بعض صحف الخرطوم والصحف العربية عن مطالبة الكيان الصهيوني الكونجرس الأمريكي بالتحرك بصورة أوسع في تعامله مع قضية دارفور يؤكد حقيقة التدخل الماسوني اليهودي. كما أن تباري الأعضاء اليهود في الآونة داخل أروقة الكونجرس في توجيه التهم للسودان والإصرار على فرض العقوبات عليه، دليل آخر، وفي السودان تعمل أندية الروتاري في الظلام وتتخذ من السرية موطناً تنطلق منه، وكم من معالم للتحرك اليهودي الماسوني في السودان يمر عليها الناس وهم عنها معرضون!! وكم لهم من علامات وشعارات تنضح بالنداء الصارخ معلنة عن وجودها بلا حياء أو خوف أو خشية حتى من الساهرين على أمن البلد والعقيدة والشعب!![1] .

اما اليهود المتسودنين وان كان ثابتاً قول من قال: إن معظم النار من مستصغر الشرر فيبقى من الغفلة والإهمال أن يترك الباب على مصراعيه صباح مساء لليهود المتسودنين من أصحاب الشركات الصناعية في أعمال المشروبات والمأكولات والبقالات الضخمة في أكبر شوارع الخرطوم وفي المناطق الصناعية بالعاصمة وعلى واجهات أعمالهم وتجاراتهم شعارات الماسونية المعروفة التي تحدث كل ناظر إليها أو متمعن فيها بأن هذا الموقع أو هذه الشركة يمتلكها يهود

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج١/ص٥٣٣.

ماسونيون لا يزال وسيظل ولاؤهم لا للبلد الذي أمسكوا فيه بزمام الثروة، التي أحكموا القبضة عليها شأن اليهود في كل زمان ومكان، بل يمتد ولاؤهم إلى خارج السودان كواحد من الأذرع الفاعلة حتى يصل عطاؤها إلى أمريكا بيهودها القابضين على شؤونها، بل وإلى الكيان الصهيوني المحطة الأخيرة لقطار التآمر الصهيوني الذي يمر عبر بلاد العالم الاسلامي والعربي!![١] .

رابعاً: الماسونية في لبنان وسوريا:

عملت الماسونية في لبنان وسوريا منذ سنة ١٨٨٥ تحت رعايات أجنبية متعددة وكان أول محفل أنشئ في بيروت محفل (لبنان) التابع للشرق السامي الفرنسي، ثم محفل (السلام) التابع لرعاية المحفل الأكبر الاسكتلندي، ومحفل (الهلال) التابع للشرق الأكبر العثماني، ثم عقبها محافل أميركية وإيطاليّة، وبقيت الماسونية تعمل في الخفاء، وتنتشر بين الأوساط الراقية، وتنتظم أفرادا من النخبة الممتازة التي كانت تتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع، إلى أن انقضت الحرب الكبرى الأولى سنة (١٩١٤-١٩١٨) فإذا بالماسونية تزايل السرية في انتشارها. ويتوسع نطاقها تدريجيا، إلى أن تولّد المحفل الأكبر الوطني من المحفل الأكبر الإنكليزي. فتوجهت إليه أنظار الماسونيين من مختلف الأقطار العربية، وتأسس على التوالي، تحت رعاية المحفل الأكبر، المحافل التالية:

محفل الرشيد رقم ٢٢٥، ومحفل بيروت ٢٢٦، ومحفل الاتحاد ٢٤٠، ومحفل الثبات رقم ٢٤٤بشرق بيروت، ومحفل فينيقيا رقم ٣٧ بشرق الحدث في جبل لبنان، ومحفل الميناء الأمين رقم ٢٤٥ بشرق طرابلس، كمل أسست محافل أخرى في سوريا[٢].

(١) ينظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ص١١٧.

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج١/ص٥٣٣.

وفي مصر بتاريخ ٣٠ / ١٢ /١٩٢٣ صدر قرار رقم ٥٣٥ من الجهات الرسمية الاستعمارية موافقة بإنشاء محفل أكبر إقليمي تحت إسم المحفل الأكبر الريفي الإقليمي لسوريا وفلسطين (وكان لبنان وسوريا حين ذاك بلدا واحدا)[١] .

- **لبنان يستضيف المؤتمر العالمي للماسونية:**

أعلن رئيس الرابطة الماسونية العالمية الألماني روديجر جروه أن المؤتمر الدولي للماسونية اختار العاصمة اللبنانية بيروت ليعقد فيها مؤتمره المقبل في ١٩ نوفمبر من عام ٢٠٠٠ قائلاً: إنه تم اختيار لبنان باعتباره بلدًا فعالاً في الحركة الماسونية، وقد "اختارته الماسونية لتدعمه"، غير أنه لم يشر في تصريحاته إلى الآراء التي رددها مراقبون في لبنان من أن اختيارها لتكون مقرًا لهذا المؤتمر جاء متواكبًا مع استئناف مسيرة التسوية مع إسرائيل[٢].

وقال روديجر جروه: "إن المرة الأولى التي عقد فيها المؤتمر الماسوني في لبنان كان عام ١٩٧٢ مضيفًا أن "عددًا كبيرًا من القادة في لبنان كانوا ماسونيين، مؤكدًا أن: "ثمة ١٠٠ ألف مسؤول كبير توالوا على الحكم في الولايات المتحدة كانوا ماسونيين كذلك"[٣].

- **الماسونية اللبنانية والخمور:**

ابعد ذلك لا تريدون هذا الغزو الاعلامي من قبل القنوات الفضائية اللبنانية المتفسخة والخالية من المضمون الهادف والتي لا تحتوي الا على الرقص والخمور والفسق والمجون، لا تريدون ان تكون لبنان بلاد الطوائف في العالم الاسلامي – دروز – علويين – شيعية – بهائيين – يهود – المسيحيين وطوائفهم – صابئة – عبدة شياطين... الخ[٤].

---

(١) الماسونية: محمد صفوت السقا وسعدي أوجيب ص٩٣.

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج١/ص٥٣٣.

(٣) شهادات ماسونية: ص ٧٠.

(٤) ينظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب محمد بن إبراهيم الحمد، ١٤٢٦هـ، ص٨٣.

خامساً: الماسونية في الأردن:

بعد أن راج في الأردن في مطلع السبعينات أن المحفل الماسوني الأردني الذي يترأسه الملك حسين قد بدأ ينسق مع المحفل الماسوني الإسرائيلي لغرض في نفس يعقوب داهمت قوات تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية مبنيين للمحفل الماسوني الأردني.. الأول في جبل عمان والثاني قرب القلعة... وصادرت القوات المهاجمة جميع الوثائق التي وجدت في خزائن حديدية داخل المبنيين... وقامت المنظمة بنشر نصوص الوثائق في مجلة فلسطين الثورة (العدد المزدوج ١٤٢ و ١٤٣ الصادر في ١٩٨٥\٢\١١)[١] ، وكانت الوثائق تتضمن رسائل خطيرة متبادلة بين الملك حسين ورئيس المحافل الماسونية في المنطقة حنا أبو راشد الذي كان يتخذ من بيروت مقرا له... كما تضمنت الوثائق أسماء جميع أعضاء المحفل الماسوني في الأردن حتى عام ١٩٧٩... وتبين أن كبار رجال الدولة وضباط الجيش ورجال الأعمال فضلا عن رئيس الوزراء بهجت التلهوني كانوا أعضاء في المحفل الماسوني، ورئيس المحافل حنا أبو راشد نشر بعد ذلك صور عن رسالتين تلقاهما من الملك حسين وبهجت التلهوني في عام ١٩٥٧... رسالة الملك حسين كانت تتضمن شكرا لحنا أبو راشد لانه منح الملك لقب " أسمى درجات الماسونية المثالية العالمية"[٢].

وكان المحفل الماسوني في الأردن يعرف باسم محفل النصر... وكان ابرز قادته منير الرفاعي... وعبد المجيد مرتضى الذي شغل آنذاك منصب وكيل وزارة المواصلات وكان لقبه " القطب الأعظم " وكان من خلال منصبه يشرف على جميع الهواتف في المملكة وبالتالي يتنصت عليها بما في ذلك هواتف الجيش، والمثير للدهشة أن معظم رؤساء الوزارة في الأردن كانوا أعضاء في المحفل [٣].

---

(١) الماسونية في العراء ص٩٢.

(٢) تبديد الظلام أو أصل الماسونية ص١١٨.

(٣) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج١/ص٥٣٥.

ومع أن المحافل الماسونية في دول الشرق الأوسط كانت موجودة وتمارس نشاطها بالسر والعلن إلى أن تم إغلاق مكاتبها في مصر وسوريا والعراق بعد فتوى من الأزهر إلا أن أعضاء هذه المحافل ظلوا في هذه الدول على هامش الحياة السياسية أما في الأردن فانتشروا في كل مرافق الحياة وسيطروا على القصر ورئاسة الوزارة وجميع أجهزة الدولة ولا يزال المحفل الماسوني في الأردن من انشط الأحزاب السياسية السرية أو التي تعمل في السر ويزيد عدد أعضاء المحفل عن عدة آلاف لا زالوا حتى اليوم يوزعون بيان السكرتير الأعظم الدكتور سيف الدين الكيلاني الذي أعلنه باسم الماسونيين في عام ١٩٦٤م واعتبر دستورا للحركة الماسونية في الأردن(١).

المطلب الثالث

موقف الدين والدول الاسلامية من الماسونية

اولاً: الماسونية والأديان:

ان الماسونية لا تعتبر نفسها ديانة أو معتقداً بديلاً للدين، وتعتبر الماسونية نظرتها عن فكرة الخالق الأعظم مطابقة للأديان السماوية الموحدة الرئيسية، حسب الفكر الماسوني يعتبر العضو حراً في اختيار العقيدة التي يراها مناسبة له للإيمان بفكرة الخالق الأعظم بغض النظر عن المسميات أو الدين الذي يؤمن به الفرد، وقد تم قبول أعضاء حتى من خارج الديانات التي تعتبر ديانات توحيدية مثل البوذية والهندوسية. اما آراء الدينية تجاه الماسونية:

أ- موقف المسيحيين:

في اثناء الدورة السنوية للمجمع المعمداني الجنوبي حزيران ١٥-١٧ التي انعقد سنة ١٩٩٣، اعتمد المرسلون بشكل شبه جماعي تقريرًا حول الماسونية. وقد اعترف هذا التقرير بقيمة العديد من الأعمال الخيرية الماسونية. إلا أنه قد

(١) ينظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ص٨٢.

خلص إلى أن العديد من معتقدات وتعاليم الماسونية لا تتفق مع المسيحية أو العقيدة المعمدانية الجنوبية لذا حدد التقرير ثمانية اختلافات جوهرية بين الماسونية والمسيحية وملخصها:

١. تستخدم الماسونية مصطلحات مسيئة تجاه الله تصل لحد التجديف.
٢. تصّر الماسونية على استخدام التعهدات والأقسام الدموية التي يحظرها الكتاب المقدس على نحو صارم.
٣. تحّث الماسونية على استخدام القراءات الغامضة والوثنية، واعتماد تعاليمها الخاصة في تفسير مفاهيم مماثلة للثالوث.
٤. تدرج الماسونية الكتاب المقدس كجزء من "أثاث المحفل" وإنما على قدم المساواة مع الرموز والكتابات غير المسيحية.
٥. تسيء الماسونية استخدام مصطلح "النور" للإشارة إلى "الإصلاح" كوسيلة للخلاص الأخلاقي.
٦. تعّلم الماسونية أن الخلاص يتحقق عبر "الاعمال الصالح" وحده وليس عن طريق الإيمان بالمسيح.
٧. تؤيد الماسونية في العديد من كتاباتها تعاليم الشمولية المنافية لتعاليم الكتاب المقدس.
٨. تمارس محافلها الماسونية التمييز العنصري تجاه الأشخاص الملّونين في بعض محافلها[١].

ب- موقف الإسلام من الماسونية:

وفي إطار آخر أصدر المجمع الفقهي التابع لـ رابطة العالم الإسلامي بياناً جاء فيه: وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائقها فيما كتبه ونشره أعضاؤها، وبعض أقطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها. وقد

(١) ينظر: الماسونية بين الانحراف والأصولية ص٦١.

تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

١. إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة أخرى، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.
٢. إن الماسونية تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب.
٣. إن الماسونية تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية، على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر، في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته، ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي، ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان على أساس معاونته في الحق لا الباطل. وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية.
٤. إن الدخول في الماسونية يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.
٥. ان الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية، وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها، ويبقون في مراتب دنيا، أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

٦. إن الماسونية ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.
٧. إن الماسونية في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا والعالمية السرية، وصهيونية النشاط.
٨. إن الماسونية في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعها لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام بصفة خاصة.
٩. إن الماسونية تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.
١٠. إن الماسونية ذات فروع تأخذ أسماءً أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الروتاري والليونز. إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية[١].

ثانيا: موقف الدول الاسلامية من الماسونية:

أما موقف الدول الإسلامية من الماسونية، فقد كان للدول والمؤتمرات والمنظمات والجمعيات الاسلامية ردا قطعياً عليها:

١. جامعة الدول العربية:

ففي عام ١٩٧٩ أصدرت جامعة الدول العربية القرار رقم ٢٣٠٩ والتي نصت على: "اعتبار الحركة الماسونية حركة صهيونية، لأنها تعمل بإيحاء منها

(١) ينظر: الماسونية وموقف الإسلام منها الدكتور حمود أحمد الرحيلي، دار العاصمة- السعودية، طبعة أولى ١٤١٥هـ، ص١٠٢.

لتدعيم أباطيل الصهيونية وأهدافها، كما أنها تساعد على تدفق الأموال على إسرائيل من أعضائها الأمر الذي يدعم اقتصادها ومجهودها الحربي ضد الدول العربية"[١].

٢. هيئة الفتوى بالأزهر الشريف:

أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتاري جاء فيه:" يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألا يكون إمعة يسير وراء كل داع وناد بل واجبه أن يمتثل لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : " لا يكن أحدكم إمعة يقول : إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم، وواجب المسلم أن يكون يقظاً لا يغرر به، وأن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس في الإسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه والله أعلم)، وفي ٢٨ نوفمبر ١٩٨٤ أصدر الأزهر فتوى كان نصه "أن المسلم لا يمكن أن يكون ماسونياً لأن ارتباطه بالماسونية انسلاخ تدريجي عن شعائر دينة ينتهي بصاحبه إلى الارتداد التام عن دين الله"[٢].

٣. رابطة العالم الاسلامي:

أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي فتوى أخرى جاء فيها: " قد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثقائها فيما كتبه ونشره أعضاؤها، وبعض أقطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها [٣].

(١) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام ص٨٥.

(٢) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة ص١٧٤.

(٣) ينظر: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في الشرق ص١٠٤.

٤. فتاوى اللجنة الدائمة:

فمن كان من المسلمين عضواً في جمعة الماسونية وهو على بيّنة من أمرها، ومعرفة بحقيقتها ودفين أسرارها أو أقام مراسمها وعني بشعائرها كذلك فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل وإن مات على ذلك فجزاؤه جزاء الكافرين، ومن انتسب إلى الماسونية وكان عضوا في جماعتها وهو لا يدري عن حقيقتها ولا يعلم ما قامت عليه من كيد للإسلام والمسلمين وتبييت الشر لكل من يسعى لجمع الشمل وإصلاح الأمم وشاركهم في الدعوة العامة والكلمات المعسولة التي لا تتنافى حسب ظاهرها مع الإسلام فليس بكافر، بل هو معذور في الجملة لخفاء واقعهم عليه، ولأنه لم يشارك في أصول عقائدهم ولا في مقاصدهم ورسم الطريق لما يصل بهم إلى غاياتهم الممقوتة، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى " لكن يجب عليه أن يتبرأ منهم إذا تبين له أمرهم ويكشف للناس عن حقيقتهم ويبذل جهده في نشر أسرارهم وما بيتوا للمسلمين من كيد وبلاء ليكون ذلك فضيحة لهم ولتحبط به أعمالهم. ينبغي للمسلم أن يحتاط لنفسه في اختيار من يتعاون معه في شئون دينه ودنياه وأن يكون بعيد النظر في اصطفاء الأخلاء والأصدقاء حتى يسلم من مغبّة الدعايات الخلابة وسوء عاقبة الكلمات المعسولة ولا يقع في حبائل أهل الشرك ولا في شباكهم التي نصبوها للأغرار وأرباب الهوى وضعاف العقول"[١].

٥. مؤتمر في مكة المكرمة:

وقد تحدد بشكل قطعي في المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في مكة المكرمة تحت رعاية – المغفور له الملك فيصل رحمه الله– في المدة من ١٤–١٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٤هـ، (مارس١٩٧٤) حيث نص القرار الحادي عشر من المقررات التي أوصى بها المؤتمر في ختام انعقاده على ما يلي:" الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها

(١) ينظر: الماسونية ما هي حقيقتها، أسرارها، أهدافها ص٦٥.

لخدمة أغراضها، وتنشر تحت شعارات خداعة كالحرية والإخاء والمساواة وما إلى ذلك، مما أوقع في شباكها كثيراً من المسلمين، وقادة البلاد، وأهل الفكر"[١].

وعلى الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعية السرية على النحو التالي:

١- على كل مسلم أن يخرج منها فوراً.

٢- تحريم انتخاب أي مسلم ينتسب إليها لأي عمل إسلامي.

٣- على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها، وأن تغلق محافلها وأوكارها.

٤- عدم توظيف أي شخص ينتسب لها، ومقاطعته مقاطعة كلية.

٥- فضحها بكتيبات ونشرات تباع بسعر التكلفة.

٦. المجمع الفقهي لكبار العلماء.

وقد أكد المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة في مكة المكرمة في العاشر من شعبان ١٣٩٨هـ (١٩٧٨/٧/١٥م) على هذه التوصيات، مع ملاحظة أنها -أي الماسونية- منظمة ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت أسماء أخرى إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة، ومن أبرزها منظمة الأسود "ليونز" و"الروتاري" إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية، لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الصهيونية وخطورتها، وأهدافها - قرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله[٢].

---

(١) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام ص٨٦.

(٢) ينظر: رابط الموضوع: http://www.alukah.net/culture/0/39627

الخاتمـــة

الحمد لله وكفى، ثم الصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين، فبعد ان وفقني الله تعالى لإكمال هذا البحث المختصرة (الماسونية واثرها في الدول الاسلامية) ويمكن ان اجمل اهم النتائج :

١. أن الماسونية هي منظمة يهودية سرية إرهابية، غامضة محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم.
٢. تُعد الماسونية أقدم جمعية سرية في العالم وأعمقُها تأثيراً، فمنهم مَنْ قال بأنها لا ترجعُ إلى ما وراء القرن الثامن عشر، ومنهم من ردَّها إلى عهد بناء هيكل سليمان، وأكَّدوا بأنَّ الماسونيَّة تكوَّنت مع بداية القرن الثامن عشر.
٣. ان أسباب انتقال الماسونية إلى العالم الإسلامي وانحراف كثير من المسلمين عن العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، وتشترط الماسونية على من يلتحق بها التخلي عن كل رابطة دينية أو وطنية أو عرقية ويسلم قياده لها وحدها.
٤. الماسونية وراء عدد من الويلات التي أصابت الأمة الإسلامية ووراء جل الثورات التي وقعت في العالم، فكانوا وراء إلغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد، كما كانوا وراء الثورة الفرنسية والبلشفية والبريطانية.
٥. يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله، فينبغي للمسلم أن يحتاط لنفسه في اختيار من يتعاون معه في شؤون دينه ودنياه.
٦. أما موقف الإسلام من الماسونية، فقد كان للدول والمؤتمرات والمنظمات والجمعيات والرابطات الاسلامية ردا قطعياً بمنع نشاطها داخل بلادها، وفضحها بكتيبات ونشرات ومحاضرات.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع بعد القران الكريم

١. أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين: محمد ناصر أبو حبيب، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير – الاستِشراق – الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، دراسة منهجية شاملة للغزو الفكري: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : ١٤٢٥هـ)، دار القلم – دمشق، الطبعة الثامنة، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٣. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة: عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، مكتبة دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤. أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي: علي محمد جريشه – محمد شريف الزيبق، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥. الإسلام والحركات الهدامة المعاصرة: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن ابن عبد الله بن حمد العباد البدر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السنة السابعة، العدد الثالث – محرم، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م.

٦. تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في الشرق: عبد الله عنان، دار ام البنين للنشر والتوزيع، ١٩٧٦م.

٧. تبديد الظلام أو أصل الماسونية: تعريب عوض الخوري، بيروت، مطبعة الاجتهاد، سنة ١٩٢٩.

٨. حركات ومذاهب في ميزان الإسلام: فتحي يكن: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٩. حكومة العالم الخفية اقدم تنظيم سري في العالم: النشأة – الاهداف– الطقوس، منصور عبد الحكيم، دار الكتاب العربي– دمشق –القاهرة، ٢٠٠٥.

١٠. ديوان الشوقيات جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم ابن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
١١. شهادات ماسونية: حسين عمر حمادة، دار قتيبة – دمشق . الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٥٦.
١٢. العولمة: الدكتور عبد الجبار بكار، المملكة الاردنية الهاشمية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٤/٢٠١٣.
١٣. الماسونية بين الانحراف والأصولية: ترجمة يوسف ضوميط، بيروت، دار مختارات، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
١٤. الماسونية سرطان الأمم: لأبي إسلام أحمد عبد الله، السنة السابعة–العدد ٧٤– جمادي الاولى ١٤٠٨هـ–ديسمبر١٩٨٧م.
١٥. الماسونية في العراء: محمد علي الزغبي، معتوق إخوان، الطبعة الاولى، ١٣٩٢ /١٩٧٣.
١٦. الماسونية والصهيونية والشيوعية: الدكتور صابر عبد الرحمن طعيمه، دار الفكر العربي– القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٧٨م.
١٧. الماسونية والمرأة : جمعان بن عايض الزهراني، دعوة الحق، كتاب شهري يصدر عن قطاع الإعلام والثقافة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الاولى، عام ١٤١٥هـ.
١٨. الماسونية وموقف الإسلام منها: الدكتور حمود أحمد الرحيلي، دار العاصمة– السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ..
١٩. الماسونية: محمد صفوت السقا وسعدي أوجيب، إصدار رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.
٢٠. منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين: أحمد ابن علي الزاملي عسيري، بإشراف: عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد المحسن التركي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في

العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١ هـ.

٢١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: الدكتور مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠ هـ.

٢٢. اليهودية والماسونية: عبد الرحمن الدوسري، دار السنة – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

المصادر من الإنترنيت

١. رسائل في الأديان والفرق والمذاهب محمد بن إبراهيم الحمد، ١٤٢٦هـ:
https://islamhouse.com/ar/books/172589

٢. رابط المصدر: http://www.alukah.net/culture/0/39627/H

٣. شبكة الألوكة / موقع أ. د. عبدالحليم عويس / مقالات، رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/web/aweys/0/47556

٤. صدور–مجلة–فلسطين– الثورة في حزيران–يونيو–١٩٧٢: مشاغبات هشام ساق الله /مقالات متمردة عكس التيار.
https://hskalla.wordpress.com/2015/06/28/28

٥. موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة: إعداد : مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / موقع الدرر السنية على الإنترنت : dorar.net

٦. موقع ويكيبيديا : https://ar.wikipedia.org/wiki